



عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عز وجل-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

info@markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

t.me/dropletsofdew

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

[f](https://www.facebook.com/AlSalamIslamicCenter) [i](https://www.instagram.com/AlSalamIslamicCenter) [y](https://www.youtube.com/AlSalamIslamicCenter) Al Salam Islamic Center



عش مع القرآن سورة آل عمران

27 أبريل 2023 | 07 شوال 1444 | الدرس # 63

المقدمة

دعاء

اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ؛
إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

○ ونكمل مع تدبر سورة آل عمران التي محورها عن

الثبات واليوم سنتحدث عن الغرور والبصيرة، لأن

الذي يتخرج من سورة البقرة قد يغتر بعلمه.

الغرور والبصيرة

○ فيعيدنا في آل عمران للمحكمات والثبات عليها،

لأن ما يغرنا المتشابهات، الغرور أننا لا نرى الشيء

على حقيقته، وعكسه البصيرة وهي إدراك الأمور

على حقيقتها.

○ بنوا إسرائيل رأوا نعم الله ففسروها باستحقاقهم لها فتعدوا الحدود وقالوا يد الله مغلولة، وتعدوا على المحكم، ابليس كذلك. فالإنسان لما يغتر يتعدى ويطغى.

○ لذلك سورة آل عمران تعيدنا إلى الأصل فتذكر لنا عن فئة الراسخون في العلم، ولسان حالهم، {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}، يترجمون كل شيء أنه تربية من عند ربهم، ويسألون الله، {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ}.

○ الغرور يؤدي إما للتشدد أو الزهد.

○ والغرور يكون إما **بالعلم**: من يغتر بعلمه مثل بنوا

اسرائيل غرورهم بعلمهم جعلهم يتعدون على الله

فيكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين، بغير الحق،

فحبطت أعمالهم.

○ الاغترار بالعلم يؤدي للتعدي.

○ مثال، الطلبة الموهوبين لا نعليهم فنجعلهم

يشعرون أنهم أفضل من غيرهم كي لا يغتروا، فهنا

الزيغ من يغتر بعلمه فيتعدى فلا يقوم بالأشياء

الأساسية.

سورة العلق 7 – 6

كَأَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى (6)

أَنْ رَّآهُ اسْتَغَى (7)

○ يخبرنا ربنا أن الإنسان إذا ما أعطاه الله أقل شيء

سيطغى ويستغى لأنها فطرة في الانسان يحب

التميز وأن يكون مختلف، وأن يتحكم، لذلك لا بد

من رادع من المحكمات.

○ لذلك البصيرة هي الرجوع للحق والمحكم.

○ والغرور ليس حقيقة والبصيرة حقيقة.

○ **الغرور بالعمل:** من العبادات من الصلاة والصيام.

○ وهناك فِرَق تصل لمرحلة ثم تترك المحكم من العبادات وترتكب المحرمات.

البصيرة

○ البصيرة: اتضاح الحق وإدراك الأمور على حقائقها أي نرى الحق حقا والباطل باطلا.

○ وأصل البصيرة من الظهور والبيان، والله (سبحانه وتعالى) وصف القرآن بأنه بصائر أي أدلة وهدى وبيان يقود إلى الحق ويهدي إلى الرشد.

○ البصيرة وهي للقلب، بمنزله البصر للعين يبصر بها

المعلومات والحقائق كما هي، فهي عين القلب

كما أن البصر عين البدن.

○ ولله المثل الأعلى الله هو البصير ويعطي البصيرة

لنبصر بها المعلومات والحقائق كما هي كما في

الآية:

سورة آل عمران 13

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّذِينَ تَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى

كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ

○ إذا وجدت البصيرة في القلب لن نجادل، لأن

المعلومات والحقائق كما هي، البصيرة لما نرى

السماء كما أخبرنا الله عنها في القرآن.

○ البصر يخدع، ولكن البصيرة لا تخدع.

○ البصيرة لا تعني الحاسة السادسة أو أرى شيء لم

يره الناس إنما البصيرة هو حقيقة ما قال الله وقال

الرسول (ﷺ).

منزلة البصيرة في الدين

◌ وأما منزلتها في الدين فان كمال الانسان يرجع

لأصلين اثنين

1. معرفة الحق الذي جاء به الرسول (ﷺ) أي

"قال الله وقال الرسول (ﷺ)"،

2. العمل بهذا الحق،

◌ والناس إما ينسِفون ويهبطون إما بسبب جهلهم

الحق أو بسبب ترك العمل به.

سورة التين 6 – 4

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4)

ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (5) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (6)

◉ والكل سيرد لأسفل سافلين، واستثنى منهم الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وهذه هي البصيرة.

والايمان بهذا العلم والعمل به.

سورة ص 45

وَأذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ

﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾، أي القوة في تنفيذ الحق

والعمل به فالبصيرة قائمة على هذين الركنين،

وواضحة ومعروفة لنعود اليها، كما الراسخون في

العلم.

أنواع البصيرة

1. ما كان وهبياً، يكون بتوفيق الله فيفتح الله

قلبه للحق، ويبصره به فيكون مستقيماً

مهتدياً، ويكون هذا الانسان على جادة وهدى

وصراط مستقيم. فصاحبه دائماً يعود للحق

والبصيرة، فلا يتأثر بأقوال الناس أبداً، ولا يرى

المتشابهات، أي يعرف هدفه فلا يتشتت،

2. ما كان كسبياً، وذلك يحصل بالمجاهدات،

والصبر على تطلب العلم الصحيح، وكثرة

النظر في مصدر الهداية وهو القرآن والسنة،

درجات البصيرة

مرتبة الأولى أن يعرف العبد ربه معرفة صحيحة

بأسمائه وصفاته.

◌ وأما درجات البصيرة فقد ذكر أهل العلم كالحافظ

ابن القيم رحمه الله أنها على ثلاث درجات، المرتبة

الأولى ما يتصل بالله تبارك وتعالى: أن يعرف العبد
ربه معرفة صحيحة بأسمائه وصفاته.

◌ هناك متشابهات في الدنيا مثلا لما تغلق عليه
الأمور، الحل في:

سورة الطلاق 2

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا

سورة الأحزاب 22

وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ

وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا

◉ ولَمَّا عَايَنَ الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ جَمَاعَاتُ الْكُفَّارِ
قَالُوا -تَسْلِيمًا مِنْهُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَإِيقَانًا مِنْهُمْ بِأَنَّ ذَلِكَ
إِنجَازٌ وَعَدَةٌ لَهُمْ.

سورة آل عمران 173

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

سورة البقرة 186

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا
دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ

◉ وأقل العلم أن نعلم:

سورة الطلاق 12

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ
بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ

شَيْءٍ عِلْمًا

○ فاذا عرف المعبود خافه، ورجاه، وعبده، وعظمه ولم
يتعاضم المخلوق فيصير في حال يراقبه العبد أعظم
من مراقبته لله تبارك وتعالى أو يخاف منه أعظم
من خوفه من ربه.

المرتبة الثانية هي معرفة الأمر والنهي،

○ فيعرف مراد الله تعالى وحدوده ويلزمها، وهذا الذي

يورثه لزوم الصراط المستقيم والتقوى، ويكون

العبد بذلك محققا للعبودية لله (سبحانه وتعالى).

○ ولا يكون في قلبه أدنى معارضة لأمر الله وشرعه

ونهيه، فيستسلم بسرعة ولا يعارض عكس

المغرور يعارض.

○ فيكون العبد في حال من التسليم للأمر الشرعي

وللأمر الكوني القدرى القضائي.

○ فمن أسباب الثبات البصيرة.

○ فان العبد إذا عرف أن ربه عليم وأنه حكيم لا تخفي

عليه خافيه وأنه يضع الأمور في مواضعها ويوقعها

في مواقعها فإنه في هذه الحال يطمئن إلى تشريعه

فلا يعارضه بأدنى معارضة.

○ كما أنه يطمئن إلى أحكامه القدرية، فلا يعترض ولا

يتسخط على أقدار الله.

○ ولا تكون هناك شهوة غالبية، تغلبه فيترك أمر الله

أو يقع فيما حرمة الله، ويكون بهذا متبعاً هواه.

○ أي يفعل المحكمات، لأن احتمال العين تؤثر.

○ فندفع مرض الشهوات بالعين، وندفع مرض

الشبهات بالبصيرة.

المرتبة الثالثة وهي البصيرة في الوعي والوعيد

○ وذلك بأن العبد يكون بحال كأنه يرى الدار الآخرة

أمام عينيه فاذا وقف بين يدي الله وصف قدميه

في الصلاة فهو يتصور أنه واقف على الصراط، واقف

بين الجنة والنار، وهو يتصور الدار الآخرة بتفاصيلها

التي أخبرنا الله عنها، كأنه يشاهدها ويرها.

○ فيعمل بمقتضى هذا العلم، وهذه البصيرة التي

صارت في قلبه، فأضاءت له الطريق وعرف ما هو

مقدم عليه، فصار يعمل لذلك اليوم ويستعد للقاء
ربه.

○ فالبصيرة لا تنفك عن الايمان بالغيب لذلك قرن
الايمان بالله وبالإيمان باليوم الآخر، كي يتعد عن
المتشابه.

الطريق الى البصيرة

○ **الايمان:** فالإيمان هو الذي يفتح القلب فيستنير
وتستنير البصيرة وينبه أجهزه الاستقبال مثل
العين والسمع فينتفع ببصره، وسمعه، وحواسه
وتستجيب فطرته.

○ فيكون بحال من التأثر والاعتبار والانتفاع بكل ما يشاهده.

○ فيرى كل شيء على حقيقته فيتأثر ولا يتأثر بالمتشابهات من اقوال الناس، إنما يرى قدرة الله وعلمه.

○ يرى ثناء الناس فلا يتحرك لهم إنما يرتقي به لثناء الله وملائكته على عباده.

○ **التقوى:**

سورة الأنفال 29

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرُ عَنْكُمُ
سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

سورة البقرة 282

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

○ فهذا الفرقان هو البصيرة التي يفرق بها الإنسان
بين الحق والباطل، ومعدن الحق ومعدن
الشبهات، لأن التقوى تكون على نور من الله،
ومتبع الهوى يتبع المتشابه.

○ **الدعاء:** فالعبد بحاجة أن يسأل ربه دائما أن يرزقه

بصيرة في الدين، وأن يهدي قلبه.

○ وذلك لا يحصل إلا بِمَنْنِ اللَّهِ وكرمه وهدايته،

وتوفيقه لعبده.

○ وإلا فإن الشبهات والشهوات غلابة، والشبهة والفتن

خظافة فتختطف العبد، وهذا الصراط الذي في

الدنيا عليه كلابيب، كما أن الصراط المنصوب على

جسر جهنم عليه كلابيب تختطف الناس، فالعبد

بحاجة أن يسأل ربه دائما، "اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ،

وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ،

اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ؛ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ

إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ".

آثار البصيرة وثمراتها

الانتفاع بالمواعظ والتفكير:

سورة يس 70

لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ

والمقصود كما قال قتادة: "حي القلب حي البصر"،

فلا يغفل عنها أبدا.

○ **تورث اليقين في القلب فلا يتزعزع، إنما أولئك**

الذين يتزعزعون هو أولئك الذين ضعفت بصائرهم

بسبب غلبة الشبهة أو غلبة الشهوة، فهؤلاء هم

الذين يتساقطون وقت الفتنة.

○ **أن يكون لهذا الانسان بصر نافذ إلى ما وراء**

الأشياء، يعني أن ينظر إلى العواقب، وأن يحسن

النظر في ذلك.

○ **التمييز بين الأمور المتشابهة، لا يضيع معها ولديه**

الوقاية من الفتن، والاشتباه يقع أحيانا في الطمأنينة

إلى ما عند الله (سبحانه وتعالى) والسكون إليه.

○ **بلوغ مرتبة الصديقة، الصديق كله لله فلا يغتر**

بعلمه لأن لديه الايمان، ولا يغتر بعمله لان لديه

التوكل.

○ فالصديق هو الذي كمل في هذا المقام في صدقه

وتصديقه.

○ أبوبكر الصديق لما أخبره المشركون هل لك إلى

صاحبك يزعم أنه أُسري به الليلة إلى بيت

المقدس؟ قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم قال: لئن

قال ذلك لقد صدق، فالصديق لا يرى أو يتأثر

بالمتشابهات.

سورة النساء 69

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ
النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا

○ فهؤلاء أصحاب الدرجات العالية.

○ عكس الصديقين هم أهل النفاق فان مبني ما هم

عليه من هذا النفاق الكذب، لذلك هم أبعد الناس

عن البصيرة.

نسأل الله أن يبصرنا. آمين يا رب.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي

2. تفسير ابن كثير

3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-quran-surah-al-imran-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>